المصنفين في مسلك العارفين ومعاملة العاملين وكان راسا في علم التصوف
صنف فيه كتبا حسنا ومن كلامه اسباب المعرفة اربعة حصانة العقل وكرم
الفطنة ومجالسة اهل الخير وسترة العناية وسيمها كلها الرحمة ومن اقرب الامور
الى الرحمة الضراعة والاستكانة والتبري من الحول والقوة وقال خير العلم ما نفع
والعلم البيان عن المخلوق والعلم لا البيان الا بالله ومن عنده والعلم النافع هو الذي
به الهمة وقال قلوب العارفين مساكن الذكر وافضل الاعمال رعاية القلب والذكر
عند القلب وقال هم العارفين تعالت عما فيه لذة نفوسهم واتصلت بما فيه
محبة سيدهم وقال من ابتغى بالقدوم على معطي الجزا قدم الهدايا قبل ملاقاته
وقال اذا اكسى الله القلب نور المعرفة قلده قلايد الحكمة ومن كان الصدق سبيله
كان الرضا من الله جايزته وقال من التوفيق ترك التاسف على ما فات والاهتمام
بما هو ات ومن اراد تعجيل النعم فليكثر من مناجات الخلوة رضي الله عنه

محمد بن يوسف وقيل يوسف بن محمد بن الحسين الرازي المتخلي

عن الناس المتجلي بالاخلاص تاركا التزين والتصنع مفارق التلون والتمتع صحب
ذا النون وابا تراب والخراز وتلك الطبقة العالية وسمع جمعا كثيرا من الاكابر
المحدثين منهم احمد بن حنبل وكان ابة في اسقاط التصنع والجاه وجيدا في بدا
وعلى المنقطعين شديدا وقيل له ان ذا النون يعرف الاسم فرحل اليه فدخل عليه
فلم يلتفت اليه وكان يقال لابن يوسف اعلم اهل زمانه بالكلام فدخل على ذي
النون رجل فناظره فلم يفهم ذو النون الحجة فناظره ابن يوسف فقطعه فعرف ذو
النون مكانه فقام واعتنقه واعتذر وجلس بين يديه فقال له ابن يوسف
يا استاذ حق منكر وجب حق عليك فعلمني الاسم الاعظم فتركه ذو النون ثم خرج
طبق مغطا وكان يسكن الجيزة فقال اذهب الى فلان فتفكر ابن يوسف
فقال ترى ايش هذا فكشفه فاذا فارة فقفزت فرجع اليه خجلا فقال ذو النون
يا احمق امتنا منك على فارة خنت فكيف تومن على الاسم الاعظم اذهب عني

فقال

فقال له اوصني فقال ليكن صحبتك مع من تسلم منه في ظاهر امرك وتعينك على الخير
صحبته وتذكرك الله رؤيته ومن كلامه علم القوم بان الله يراهم فاستحيوا من
نظره ان يراعوا شيا سواه ومن ذكر الله بحقيقته ذكره نسي ذكر غيره ومن نسي
ذكر كل شي في ذكره حفظ عليه كل شي وقال لا يمحو الشهوات من القلب الا
خوف مزعج او شوق مقلق وقال له رجل دلني على طريق المعرفة فقال اري
الله الصدق منك في جميع احوالك بعد ان تكون موافقا للحق ولا ترق الى
حيث لم يرق بك فتزل قدمك فانك اذا رقيت سقطت واذا رقى بك لم تسقط
واياك ان تترك اليقين لما ترجوه ظنا وقال عارضني بعضهم وقال لا تترك
مرادك من عملك حتى تتوب فقلت لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها
على انها تنجيني من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبدين لي لبعتهما
زهدا فيهما لاني ان كنت عنده في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف باقتراف
الذنوب وان كنت عنده شقيا مخذولا لم تسعدني عنده توبتي واخلاصي
وان الله خلقني بلا عمل ولا شفيع كان لي اليه وهداني لدينه الذي ارتضاه
فاعتمادي على فضله وكرمه اولى من اعتمادي على افعالي المدخولة
واعمالي المعلولة وقال من جهل قدره هتك ستره وقال في الدنيا طغيانان
طغيان العلم وطغيان المال فالذي ينجيك من الاول العبادة ومن الثاني
الزهادة وقال بالادب يفهم العلم وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة يفهم الزهد
ويوفق له وبالزهد تترك الدنيا وبتركها يرغب في الاخرة وبالرغبة فيها ينال
رضا الله تعالى وقال اذا رايت الله تعالى اقامك في طلب شي وهو يمنعك ذلك
فاعلم انك معذب وقال يتولد الاعجاب بالعلم من نسيان رؤية المنة في الطاعة
وقال افة الصوفية في صحبة الاحداث وعشرة الاضداد ورفاق النسوان وكان يبكي وينشد

كيف السبيل الى مرضاة من غضبا ... من غير جرم ولم نعرف له سببا

وكان كثيرا ما ينشد لغيره

Copyright © King Saud University